تعد الإشكالية من أهم وأصعب مراحل تصميم البحوث العلمية لذا هي في الغالب موضوع يحيط به الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، وتعد محور العملية البحثية حتى النهاية، وسنتطرق في هذه المحاضرة إلى تعريف دقيق لها والفرق بينها وبين المشكلة وإلى أهم المراحل التي يتبعا الباحث من أجل بنائها.

*** إشكالية البحث:**

1-تعريف الاشكالية: هي تصور عام يعرض فيه الباحث موضوع بحثه ويعرف فيه بالمتغيرات، ويطرح التساؤلات التي سيجيب عنها فيما بعد، ومن أجل ازالة الغموض على الباحث والقارئ.

2-كيفية بناء اشكالية البحث

أ-محددات اشكالية البحث: تبنى إشكالية البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-لماذا يهتم الباحث بهذا الموضوع: اذ يحدد الباحث الدافع الذي أدى به إلى دراسة هذا الموضوع بدلا من موضوع آخر فمثلا: قد يكون هذا الموضوع من المواضيع الملحة التي يطحها المجتمع الذي يعيش فيه، فقد يكون اختيار دراسة موضوع التوحد مثلا لكونه من الاضطرابات الشائكة والصعبة والتي يعاني منها الاطفال والحالة النفسية التي يعيشها أمهاتهم

2-ما الذي يريد الباحث أن يصل اليه: يتعلق الامر هنا بتحديد أهداف البحث والتي تتمثل مهما كان الموضوع في وصف الظواهر وتصنيفها والتنبؤ بها قصد التحكم فيها، غير أن لكل بحث علمي أهدافه الخاصة، فقد تكون من أجل بناء برنامج علاجي أو إلى دراسة تأثير ,,,,,,,,,

ب-مراحل بناء الاشكالية: من اجل طرح الإشكال يجب تتبع الراحل الثلاث التالية

مرحلة تمهيد: فلنأخذ موضوع " أثر الانتباه في التعرف على الكلمة المكتوبة لدى الأطفال المصابين بصعوبات القراءة" المطلوب من الباحث اعطاء تمهيد وجيز عن عملية القراءة وعملية التعرف على الكلمة المكتوبة "

مرحلة صلب الموضوع: ويتم في هذه المرحلة إخراج البحث من طابعه العام إلى طابعه الخاص مع إسقاطه على المجال الذي ينتمي إليه كإبراز العلاقة بين المتغيرات من خلال طرح الدراسات السابقة مثلا كإبراز العلاقة بين الانتباه وصعوبات القراءة وعلاقة الانتباه بالتعرف على الكلمة المكتوبة، وندعمها بإحصائيات أو أرقام واستشهادات علمية. في هاتين المرحلتين يحاول الباحث الإجابة عن السؤال: لماذا يهتم بهذا الموضوع؟ لماذا يهتم هذا الباحث أن يصل إليه؟

التساؤلات: تعد المرحلة الاساسية هي مرحلة التساؤلات حيث يضع الباحث بعد صلب الموضوع تساؤل عام يحمل في طياته مجمل المتغيرات المراد قياسها ومعرفة دورها أو آثارها، ويمكن وضع أكثر من تساؤل عام أو محوري وهذا راجع إلى طبيعة الدراسة وقدرات الباحث ويترجم هذا التساؤل العام إلى تساؤلات جزئية أو فرعية، وكلما كانت التساؤلات الجزئية دقيقة ومحددة كلما سهل على الباحث ترجمتها إلى فروض، يجب صياغتها بعبارات إجرائية قابلة للملاحظة والقياس مثل: هل يمكن؟، هل يوجد؟

3-شروط صياغة الإشكالية:

- صياغة الإشكالية صياغة لغوية سليمة

- عرض الافكار والمفاهيم والعلاقات المرتبطة بين المتغيرات ببساطة ووضوح حتى يفهم المقصود من الغرض.

-يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة.

-يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية، وقابلة للبحث وللتحقيق.

-يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطا كبيرا.

-يجب الباحث على استخراج أسئلة بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته.

4-أهمية صياغة الاشكالية:

1-تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.

2-تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة وذلك لكيلا يفشل بحثه العلمي.

3-تقوم إشكالية البحث العلمي بالإلمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص.

*** مشكلة البحث:**

1-صياغة المشكلة: إن صياغة المشكلة في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتوجه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته، وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها وترشد الباحث إلى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته التي تتطلب من الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو الأسئلة التي تطرحها للبحث بصورة تعبر عن مضمون المشكلة بدقة بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل أو ضيقة محددة للغاية ويصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح.

وتصاغ المشكلة بأحد الأسلوبين التاليين:

أ-الصيغة التقريرية أو اللفظية: وتكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية مثل:

- علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الأساسية.
- كيفية مساعدة المعلمين على الاهتمام بالنمو المهني المستمر...

ب-الصيغة الاستفهامية أو صيغة السؤال: وتتم صياغة المشكلات بهذه الصيغة على النحو التالي:

- ما اثر الذكاء على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية ؟
- ما هي أنماط الميول المهنية عند طلبة المرحلة الثانوية الأكاديمية؟

إن صياغة المشكلة في صورة سؤال تبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة. وهذه الصياغة تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.

2-معايير صياغة المشكلة:

- صياغة المشكلة بشكل محدد وواضح بحيث يمكن التوصل إلى حل لها.
- أن تعبر المشكلة عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- أن تصاغ المشكلة بصيغة سؤال.
- أن تتضمن المشكلة إمكانية لاختبارها وتجريبها.